الفوائد المجموعة
في الأحاديث الموضوعة

تأليف
الإمام محمد بن علي الشوكاني
المتوفى سنة ١٢٥٠هـ.

تحقيق
العلامة الشيخ عبد الرحمن المعلمي

إشراف
زهير الشاويش

المكتب الإسلامي

حقوق الطبع محفوظة للمكتب الإسلامي

الطبعة الثالثة
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

المكتب الاسلامي
بيروت: ص.ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقيًا: اسلاميًا

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له. ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتّقوا الله حقّ تُقاته ولا تموتُن إلا وأنتم مسلمون ﴾[1].

﴿ يا أيها الناس اتّقوا ربكم، الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها، وبثَّ منهما رجالاً كثيراً ونساء، واتّقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، إنّ الله كان عليكم رقيباً ﴾[2].

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتّقوا الله وقولوا قولاً سديداً. يُصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يُطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾[3].

أما بعد: فهذه الطبعة الجديدة من هذا الكتاب النافع المفيد، الذي جمعه الإمام الشوكاني من الكتب الكثيرة، وضمنه الاحاديث الموضوعة الدائرة على الألسنة، والموزعة في عدد كبير من الكتب منسوبة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. مبيناً أنها غير صحيحة، محذراً الناس من اعتقادها أو العمل بها، وأضاف إليها بعض الأحاديث الضعيفة[4]، مبيناً مسلكه هذا في مقدمته.

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٠٢.

(٢) سورة النساء الآية ١.

(٣) سورة الأحزاب الآيتان ٧٠، ٧١.

(٤) انظر مقدمة المؤلف صفحة ٢٤.

وقد بوبها على أبواب الفقه، ثم المناقب والفضائل والتفسير.

وقد سبق لهذا الكتاب القيم أن طبع مرات، ومنها طبعة حققها العلامة الشيخ عبد الرحمن المُعلمي اليماني ــ رحمه الله ــ. أجاد فيها، وعلق عليها تعليقات مفيدة، وذلك بطلب من المحسن المفضال الشيخ محمد حسين نصيف تغمده الله برحمته[1].

وكان الشيخ نصيف يقدم الخير الكثير لنشر العلم واشاعة المعرفة، والدفاع عن العقيدة السليمة، مما نشر عدد من مؤلفات وتحقيقات الشيخ المعلمي ومنها: «الأنوار الكاشفة لما في كتاب (أضواء على السنة لأبي رية) من الزلل والتضليل والمجازفة» و «القائد إلى تصحيح العقائد» و «طليعة التنكيل» و «التنكيل لما في تأنيب الكوثري من الأ باطيل»[2].

عملي في الكتاب:

لقد يسر الله لي مخطوطة متأخرة، بخط نجدي فيها نقص من آخرها. قابلت عليها الكتاب، وكانت الفائدة كلمات قليلة، لأن الشيخ المعلمي ــ رحمه الله ــ كان متقناً جداً.

غير انني حذفت كلمة «حديث» من أول كل سطر لأسباب أهمها:
التسهيل على المراجع الوصول إلى الكلمة.

---

(١) وقد شارك في نفقاته العالم الجليل الشيخ عبد الملك بن إبراهيم ــ تغمده الله برحمته ــ.

(٢) وقد تكرم الشيخ نصيف وسمح للمكتب الاسلامي بإعادة طبع هذه الكتب وغيرها من مطبوعاته لتعميم نفعها. غير انني كنت اتصل بورثته وورثة المؤلفين والمحققين مخبرا بأن المكتب على استعداد لدفع ما لهم من حقوق، أو نوزع نسخاً عن هذا الحق على الجهات التي تنتفع بها مثل: المدارس الشرعية، والمعاهد، والطلاب.

وكان التجاوب الكريم من أكثرهم. وقنا بدفع الحقوق المناسبة إلى البعض الآخر، وكان لهذا أثر واضح في تخفيضنا أسعار هذه الكتب، إذا ما قورنت بأسعار غيرنا. وعلى الأخص ما كان منها خاصاً في الدعوة إلى الله ورد عدوان أعداء التوحيد والسنة. أحسن الله مثوبة الجميع.

هذا واننا على استعداد لدفع كل حق لم نتنبه له، أو لمن يظن أن ما قدرناه له أقل مما يدعيه. سائلين الله أن لا يبقي في أعناقنا ظُلامة لأحد من خلقه.

وقد طبعنا أيضاً مع «التنكيل» رسالة «الكوثري وتعليقاته» لعلامة الشام الشيخ محمد بهجة البيطار، و «المقابلة بين الهدى والضلال حول ترحيب الكوثري بنقد تأنيبه» للعلامة الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة بتحقيق عبد الله بن صالح المدني الفقيه مع تراجم موسعة.

ولأن هذه الأحاديث الموضوعة والضعيفة، لا يصح أن تنسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، إلا مع بيان عدم صحتها.

كما حافظت على جميع تعليقات الشيخ المعلمي، وتعليقات الشيخ نصيف، وأضفت إلى ذلك بعض التعليقات.

وقد رقمت جميع الاحاديث برقم متسلسل عام، وبرقم جانبي داخل الرقم المتسلسل لأحاديث كل باب، كما جعلت في آخره فهرساً أبجدياً لجميع أحاديثه، وفهرساً لجميع آثاره.

وقد بلغ عدد الاحاديث ١٤٣٧ حديثاً، باضافة حديث عمار برقم ١/١١٨٣، الوارد في الصفحة ٣٤٥.

والله أسأل أن ينفعنا فيما علمنا، وأن يزيدنا علماً، وأن يرحمنا برحمته والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

بيروت غرة محرم ١٤٠٧-١٩٨٦

زهير الشاويش

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه.

أما بعد، فإن حضرة المحسن الكريم، الواقف نفسَه طول عمره المبارك على إحياء علوم السنة النبوية، والعناية بأهلها وكُتُبها، وبَذل كلّ مرتخص وغالٍ في ذلك السبيل، وهو صاحب الفضيلة: الشيخ محمد بن حسين نصيف، بارك الله في عمره، وأحسن مثوبته؛ عهد إليَّ بتحقيق كتاب «الفوائد المجموعة، في الأحاديث الموضوعة» جمع الإمام المجتهد: القاضي «محمد بن علي الشَّوْكاني، رحمه الله» بعد أن تحصّل على نسخة مخطوطة، نقلت وقوبلت على نسخة كتبت في حياة المؤلف، بخط أحد تلامذته، مضافاً إلى ذلك: النسخة المطبوعة بالهند.

ولما نظرت في الكتاب، وجدت جامعه ــ رحمه الله ــ قصد كما تنبيء عنه مقدمته ــ إلى جمع الأحاديث التي نصّ بعض أهل العلم أنها موضوعة؛ مبوبةً على سبيل الاختصار، مع تنبيهات، منها: ما هو مأخوذ عن بعض الكتب التي أخذ منها. وقبول لقول مؤلفيها، أو مَن نقلوها عنه، ومنها: ما هو مبني على بعض القواعد الأصولية، وزاد في باب فضائل البلدان: أحاديث يوردها بعض مؤرخي اليمن، فبيّن أنه لا أصل لها.

ورأيته: كثيراً ما يورد الحديث، وأن ابن الجوزي ذكره في الموضوعات، ثم يذكر أن صاحب اللآلىء المصنوعة ــ وهو السيوطي ــ تعقبه في ذلك أو ذكر له طريقاً أخرى، فصاعداً. ولا يبين حال تلك الطرق، ولا يسوق أسانيدها. وعذره في ذلك: قصده إلى الاختصار، وعدم توفر الكتب الكافية لاستيفاء البحث والتحقيق ــ وسيظهر ذلك من صنيعه في مواضع من الكتاب لعلي أنبه عليها في التعليق.

ومسلك صاحب اللآلىء قريب من هذا، إلا أنه يسوق الأسانيد غالباً، فيخف الإعواز؛ إذ يتيسر لمن يعرف نقد الأسانيد، أن يتبيّن الحال.

وعلى كل حال: ففي هذه الطريقة إعواز شديد؛ إذ لا يدري أكثر المطالعين ما الذي تقتضيه تلك الطريق، أو الطرق الأخرى، أتوجب رد الحكم بالوضع أم لا؟.

وقد تتبعت كثيراً من تلك الطرق، وفتشت عن تلك الأسانيد، فوجدت كثيراً منها أو أكثرها، يكون ما ذكره السيوطي من الطرق ساقطاً، لا يفيد الخبر شيئاً من القوة.

ومنها: ما غايته أن يقتضي التوقف عن الجزم بالوضع، فأما ما يفيد الحسن أو الصحة فقليل.

ولما فكرت في تقييد ملاحظاتي؛ وجدت هناك أموراً تحول دون استيفاء النظر في جميع المواضع.

منها: أن في اللآلىء خطأ، بعضه من النساخ، وبعضه من السيوطي نفسه، وسترى التنبيه على بعضه، واستيفاء النظر يقتضي مراجعة أصوله كلها، وكثير منها ليس في متناول يدي.

ومنها: أنه يوجد في الأسانيد رواة لا توجد تراجمهم فيما بين يديّ من الكتب، كما يوجد عدة من أسماء الرواة محرفة أو مختصرة أو مدلسة.

ومنها: أنني عندما أقرن نظري بنظر المتأخرين: أجدني أرى كثيراً منهم متساهلين، وقد يدل ذلك على أن عندي تشدداً، قد لا أوافق عليه، غير أني مع هذا كله رأيت أن أبدي ما ظهر لي، ناصحاً لمن وقف عليه من أهل العلم، أن يحقق النظر، ولا سيما من ظفر بما لم أظفر به من الكتب التي مرت الإشارة إليها.

المؤلفات في الموضوعات

في الرسالة المستطرفة ص ١١١-١١٥ فصل مبسوط في هذا سألخص منه، ومن غيره ما تدعو إليه الحاجة.

لم يفرد المتقدمون الموضوعات بالتآليف، ولكن يكثر بيانهم لها في كتب العلل والرجال، كالتواريخ والكتب في الضعفاء، ونصُّوا على وضع نسخ معروفة: ككتاب العقل، والأربعين الودعانية، وغيرهما، وقد ذكرها الشوكاني في آخر كتابه.

وأول من علمته أفرد الموضوعات بالتأليف: الحافظ الحسين بن إبراهيم الجوزقاني، المتوفى سنة ٥٤٣، له كتاب الأباطيل.

ثم الحافظ أبو الفرج بن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧، وكتابه أكبرها وأشهرها.

ثم الصاغاني اللغوي المتوفى سنة ٦٥٠، له رسالتان في ذلك.

ثم السيوطي، المتوفى سنة ٩١٠، وله كتب في التعقب على ابن الجوزي، وهي: النكت البديعات، والوجيز، واللآلىء المصنوعة، والتعقبات، وقد طبع الأخيران. وله ذيل على كتاب ابن الجوزي، طبع أيضاً.

ثم محمد بن يوسف بن علي الشامي، صاحب السيرة، المتوفى سنة ٩٤٢، له كتاب «الفوائد المجموعة في بيان الأحاديث الموضوعة» أشار إليه في سيرته.

ثم علي بن محمد بن عراق المتوفى سنة ٩٦٣، له كتاب «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» جمع فيه بين موضوعات ابن الجوزي، والجلال السيوطي، كذا في كشف الظنون وغيره، يحقق ذلك.

ثم محمد بن طاهر الفتَّني الهندي. المتوفى سنة ٩٨٦، له كتاب «تذكرة الموضوعات» مطبوع، جمعه من كتب السيوطي وغيرها.

ثم الملاّ علي قاري المتوفى سنة ١٠١٤، له كتاب في ذلك، سماه بعضهم: تذكرة الموضوعات، وطبع بالآستانة، باسم «موضوعات كبير»[1] وله أيضاً رسالة تسمى «المصنوع في الحديث الموضوع».

ثم الشيخ محمد بن أحمد بن سالم السفّاريني الحنبلي. المتوفى سنة ١١٨٨، له كتاب «الدرر المصنوعات في الأحاديث الموضوعات» في مجلد ضخم.

---

(١) وقد طبع مؤخراً في بيروت باسمه الصحيح «الاسرار المرفوعة بالأحاديث الموضوعة» بتحقيق الاستاذ الكبير الدكتور الشيخ محمد بن لطفي الصباغ.

ثم القاضي محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠، له كتابنا هذا.

ثم العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكنوي. المتوفى سنة ١٣٠٤، له «الآثار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة».

ولأبي المحاسن: محمد بن خليل القاوقجي. المتوفى سنة ١٣٠٥، له كتاب «اللؤلؤ المرصوع، فيما قيل: لا أصل له، أو بأصله موضوع».

ولمحمد البشير: ظافر الأزهري. المتوفى سنة ١٣٢٥ «تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين».

* * *

وثَمّ كتب اشتملت على الموضوع والواهي. ونحوه، منها: كتاب «التذكرة» للحافظ محمد بن طاهر المقدسي المتوفى سنة ٥٠٧ وهو مطبوع، وهو من هذا الضرب، كما يدل عليه تصفحه، وكما تشعر به مقدمته، وكذلك اسمه في بعض التراجم «التذكرة في غرائب الأحاديث والمنكرة» أو «ومنكراتها»، ولا يعقد بتسميته في المطبوع «تذكرة الموضوعات».

ومنها: كتاب «المغني عن الحفظ والكتاب، بقولهم: لم يصح شيء في هذا الباب» لعمر بن بدر الموصلي. المتوفى سنة ٥٤٣ وهو مطبوع، وله أيضاً «العقيدة الصحيحة في الموضوعات الصريحة» و «معرفة الوقوف على الموقوف» في الموقوفات، التي عدت في الموضوعات، باعتبار رفع بعضهم لها.

ومنها: كتاب «الكشف الإلٰهي عن شديد الضعف، والموضوع، والواهي» لمحمد بن محمد الطرابلسي السندروسي. المتوفى سنة ١١٧٧ (١).

* * *

وثم ضرب ثالث: يكثر فيه بيان الموضوع، فنه: تخريج أحاديث الإحياء للعراقي، ومختصره لصاحب القاموس، والمقاصد الحسنة في الأحاديث الدائرة على الألسنة،

---

(١) ويقوم العلامة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني باخراج «سلسة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» وهي من أعظم المراجع لمعرفة الأحاديث التي دخلت على المسلمين.

للسخاوي، وللحافظ ابن القيم رسالة طبعت باسم «المنار»، فيها مباحث في شأن الحديث الموضوع ونحوه، وفيها جملة من الأحاديث الموضوعة.

وهذه قواعد يحسن تقديمها:

١ ــ إذا قام عند الناقد من الأدلة ما غلب على ظنه معه بطلان نسبة الخبر إلى النبي ﷺ، فقد يقول «باطل» أو «موضوع». وكلا اللفظين يقتضي أن الخبر مكذوب عمداً أو خطأ، إلا أن المتبادر من الثاني الكذب عمداً، غير أن هذا المتبادر لم يلتفت إليه جامعو كتب الموضوعات، بل يوردون فيها ما يرون قيام الدليل على بطلانه، وإن كان الظاهر عدم التعمد.

٢ ــ قد تتوفر الأدلة على البطلان، مع أن الراوي الذي يصرح الناقد بإعلال الخبر به، لم يتهم بتعمد الكذب، بل قد يكون صدوقاً فاضلا، ولكن يرى الناقد أنه غلط أو أدخِل عليه الحديث.

٣ ــ كثيراً ما يذكر ابن الجوزي الخبر، ويتكلم في راو من رجال سنده، فيتعقبه بعض من بعده، بأن ذاك الراوي لم يتهم بتعمد الكذب، ويعلم حال هذا التعقب، من القاعدتين السابقتين.

نعم: قد يكون الدليل الآخر غير كاف للحكم بالبطلان، ما لم ينضم إليه وجود راو في السند معروف بتعمد الكذب، ففي هذه الحال يتجه ذاك التعقب.

٤ ــ إذا استنكر الأئمة المحققون المتن، وكان ظاهر السند الصحة، فإنهم يتطلبون له علة، فإذا لم يجدوا علة قادحة مطلقاً، حيث وقعت، أعلوه بعلة ليست بقادحة مطلقاً، ولكنهم يرونها كافية للقدح في ذاك المنكر، فمن ذلك: إعلاله بأن راويه لم يصرح بالسماع هذا، مع أن الراوي غير مدلس، أعل البخاري بذلك خبرا رواه عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، عن عكرمة. تراه في ترجمة عمرو من التهذيب. ونحو ذلك: كلامه في حديث عمرو بن دينار: في القضاء بالشاهد واليمين.

ونحوه أيضاً: كلام شيخه على ابن المديني في حديث «خلق الله التربة يوم السبت ــ إلخ» كما تراه في الأسماء والصفات للبيهقي، وكذلك أعل أبو حاتم خبرا رواه الليث بن سعد عن سعيد المقبري، كما تراه في علل ابن أبي حاتم ٢/٣٥٣.

ومن ذلك: إشارة البخاري إلى إعلال حديث الجمع بين الصلاتين: بأن قتيبة لما كتبه عن الليث كان معه خالد المدائني، وكان خالد يدخل على الشيوخ. يراجع معرفة [علوم] الحديث للحاكم ص ١٢٠.

ومن ذلك: الإعلال بالحمل على الخطأ، وإن لم يتبين وجهه، كإعلالهم حديث عبد الملك بن أبي سليمان في الشفعة.

ومن ذلك: إعلالهم بظن أن الحديث أدخل على الشيخ، كما ترى في لسان الميزان في ترجمة الفضل بن الحباب وغيرها.

وحجتهم في هذا: أن عدم القدح بتلك العلة مطلقاً، إنما بني على أن دخول الخلل من جهتها نادر، فإذا اتفق أن يكون المتن منكراً، يغلب على ظن الناقد بطلانه، فقد يحقق وجود الخلل، وإذ لم يوجد سبب له، إلاّ تلك العلة، فالظاهر أنها هي السبب، وأن هذا من ذاك النادر الذي يجيء الخلل فيه من جهتها.

وبهذا يتبين: أن ما يقع ممن دونهم من التعقب بأن تلك العلة غير قادحة، وأنهم قد صححوا مالا يحصى من الأحاديث، مع وجودها فيها، إنما هو غفلة عما تقدم من الفرق، اللهم إلا أن يثبت المتعقب أن الخبر غير منكر.

٥ ــ القواعد المقررة في مصطلح الحديث: منها ما يذكر فيه خلاف، ولا يحقق الحق فيه تحقيقاً واضحاً، وكثيراً ما يختلف الترجيح باختلاف العوارض التي تختلف في الجزئيات كثيراً، وإدراك الحق في ذلك يحتاج إلى ممارسة طويلة لكتب الحديث والرجال والعلل، مع حسن الفهم وصلاح النية.

٦ ــ صيغ الجرح والتعديل، كثيراً ما تطلق على معان مغايرة لمعانيها المقررة في كتب المصطلح، ومعرفة ذلك: تتوقف على طول الممارسة واستقصاء النظر.

٧ ــ ما اشتهر أن فلاناً من الأئمة مسهل، وفلاناً مشدد، ليس على إطلاقه، فإن منهم من يسهل تارة، ويشدد أخرى، بحسب أحوال مختلفة ومعرفة هذا وغيره من صفات الأئمة التي لها أثر في أحكامهم، لا تحصل إلا باستقرار بالغ لأحكامهم، مع التدبر التام.

هذا وسترى أثناء التعليقات، التنبيه على قواعد أخرى.

* * *

وقد كان صديقي العزيز، الناقد البحاثة، الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع [1]، مدير مكتبة الحرم المكي، وعضو مجلس الشورى في الحكومة السعودية، أشار عليّ بوضع مقدمة مستوفاة، فلم يتهيأ لي ذلك، لاشتغالي بأعمال أخرى، هي عندي بالعناية أولى، أو إلى رغبة نفسي أدنى، كما أشار بأن ألحق بهذا الكتاب: رسالة في تحقيق حكم العمل بالحديث الضعيف، وما حدّ الحديث الضعيف الذي يقدمه بعض أهل العلم على القياس، والذي يعمل به في فضائل الأعمال.

وقد جمع هو نصوصاً في ذلك، لشيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم وغيرهما، وكنت قد سودت في ذلك رسالة، فعاقني الآن عن العمل بإشارته ما قدمت من العذر، وعسى أن ييسر الله تعالى ذلك فيما بعد.

وبهذه المناسبة: أقدم شكري لصديقي المذكور، على ما أمدني به في عملي هذا، من آراء قيمة، وتنبيهات على فوائد مهمة، مع الإرشاد إلى مراجعها والبحث بنفسه عنها، ثم بذل تلك المراجع من مكتبته الخاصة البديعة، فأحسن الله جزاءه، وأجزل مثوبته، ووفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه.

٢ صفر سنة ١٣٧٩ هـ

كتبه

عبد الرحمن المعلمي

---

(١) هو الصديق العزيز الشيخ سليمان بن عبد الرحمن آل صنيع العنزي، المكي، ولد ١٣٢٣ هـ، درس في مكة، وتردد على علماء الحرم الشريف، وكان جل عنايته واهتمامه في الحديث الشريف، وكانت له معرفة باسماء الكتب والمؤلفين، والمخطوطات، ومكان وجودها والمختصرات، وما يختص به من العلم والبحث. جمع عدداً كبيراً من الاجازات من الواردين على مكة أيام الحج.

وتولى وكالة رئيس جماعة الأمر بالمعروف بمكة مدة طويلة، وشارك في الاشراف على دار الحديث بمكة المكرمة الى وفاته، وكان أمين مكتبة الحرم المكي، وعضواً في مجلس الشورى.

وله بحوث وتحقيقات وتعليقات واستدراكات وتراجم العلماء المعاصرين، ممن لم يترجم لهم، وقد بذل في ذلك جهداً كبيراً فقد اتصل بالقريبين وراسل البعيدين وكلهم أفادوه عن حياتهم، إلا أنه توفي قبيل ترتيبها وتبويبها.

خلف مكتبة ضخمة قيمة حاوية نفائس الكتب والمراجع وقد عنى بها عناية تامة من حيث انتقاء أحسن الطبعات وجودة الغلاف، اشترتها جامعة الرياض، توفي في مكة المكرمة يوم الاربعاء ٢٠ صفر ١٣٨٩.

انظر «علماء نجد خلال ستة قرون»

للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام

ترجمة المؤلف

الشوكاني

هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ثم الصنعاني، القحطاني. ولد في ذي القعدة سنة ١١٧٢ بهجرة شوكان باليمن، من بيت علم وفضل ورئاسة. حفظ القرآن وتلقى العلوم النقلية باجادة وتكرار عن جلة من علماء العصر، ولم يدع شيئاً مما عند شيوخ العصر الا تلقاه عنهم ثم قرأه. وقد برع أيضاً في فنون عديدة، وكان مع ذلك مشتغلا بالأدب، وله أشعار ومطارحات قيمة. وصنف مطولات ومختصرات عدة في أجل الموضوعات الدينية والابحاث العلمية، واشتهرت مؤلفاته بالتحقيق والتحرير في الاقطار الاسلامية. وترك التقليد وناضل فيه بعد استعداده للاجتهاد المطلق والتبحر في سائر الفنون وهو دون الثلاثين. وتصدر للافتاء والتدريس وعمره نحو العشرين، وتولى قضاء صنعاء وهو دون الأربعين. وبالجملة لم يجتمع لغيره من أهل عصره ما اجتمع له من سعة التبحر في سائر الفنون وكثرة التلاميذ المحققين ووفرة التآليف المحررة، وجدير به أن يلحق بطبقات المتقدمين. وقد أفرده بالترجمة تلميذه الاديب محمد بن حسن الذماري في مجلد ضخم. وكانت وفاته في جمادى الأخرى سنة ١٢٥٠هـ.

رحمه الله تعالى

ترجمة المحقّق
رحمه الله تعالى[1]

بقلم: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المعلّمي

هو عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن أبي بكر المعلمي العتمي اليماني.

ولد في أول سنة ١٣١٣هـ بقرية (المحاقرة) من عزلة (الطفن) من مخلاف (رازح) من ناحية (عتمة) في اليمن، وكفله والداه، وكانا من خيار تلك البيئة، وهي بيئة متدينة وصالحة، ثم قرأ القرآن على رجل من عشيرته وعلى والده قراءة متقنة مجودة، وقبل أن يختم القرآن ذهب مع والده إلى (بيت الريمي) حيث كان أبوه يمكث يعلم ــ أولادهم ويصلي بهم ــ ثم سافر إلى (الحجرية) حيث كان أخوه الأكبر محمد بن يحيى رحمه الله كاتباً في محكمتها الشرعية وأُدخل في مدرسة للحكومة كان يعلم فيها القرآن والتجويد والحساب واللغة التركية[2] فمكث مدة فيها، ومرض مرضاً شديداً، فحوله أخوه إلى بيت أرملة هناك فمرضته حتى شفاه الله تعالى بوصفة بلدية من رجل من أهل الصلاح هناك، ثم جاء والده إلى (الحجرية)، وسأله عما قرأ؟ فأخبره، فقال له: والنحو؟ فأخبره أنه لم يقرأ النحو، لأنه لا يدرس في المدرسة، فكلم أخاه وأوصاه بقراءة النحو، فقرأ عنده شيئاً من (شرح الكفراوي) على (الأجرومية) نحو أسبوعين. ثم سافر مع والده.

---

(١) منقولة من مقدمة الكتاب القيم «التنكيل بما في تأنيب الكوثري من أباطيل» طبع المكتب الإسلامي ونشرت في مجلة الحج الصادرة بمكة بالجزء العاشر ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٨٦ صحيفتي ٦١٧ و ٦١٨ والعدد ١١ جمادى الأولى من السنة ذاتها
أرسلها فضيلة الشيخ محمد نصيف جزاه الله خيراً. والتعليقات الآتية عليها لفضيلته.

(٢) في زمن كان اليمن تحت سلطة الحكومة العثمانية كانت تفتح في البلاد مدارس كانت فائدتها في الأكثر لتعليم أبناء الموظفين وكان حظ التعليم للغة التركية أكثر من اللغة العربية.

ثم اتجهت رغبته إلى قراءة النحو، فاشترى بعض كتب النحو فلما وصل (بيت الريمي) وجد رجلاً يدعى أحمد بن مصلح الريمي فصارا يتذاكران النحو في عامة أوقاتهما، مستعينين بتفسيري الخازن والنسفي، وأخذت معرفته تتقوى حتى طالع (المغني) لابن هشام نحو سنة، وحاول تلخيص بعض فوائده المهمة في دفتر، وحصلت له ملكة لا بأس بها.

ثم ذهب إلى بلده (الطفن) ورأى والده أن يبقى هناك مدة ليقرأ على الفقيه العلامة الجليل أحمد بن محمد بن سليمان المعلمي ــ وكان متبحراً في العلم، فلازمه ملازمة تامة، وقرأ عليه الفقه والفرائض والنحو. ثم عاد إلى (بيت الريمي) وانكب على كتاب (الفوائد الشنشورية) في الفرائض بحل مسائله، ويعرض مسائل أخرى ويحاول حلها ثم امتحانها وتطبيقها. وقرأ (المقامات) للحريري[1] وبعض كتب الأدب فأولع بالشعر فقرضه، فجاء أخوه من (الحجرية) فأعجبه تحصيله في النحو والفرائض فتركه وسافر إلى (الحجرية)، ثم استقدمه فسافر إليها، وبقي هناك مدة لا يستفيد فيها إلا حضوره بعض مجالس يتذاكر فيها الفقه. ثم رجع إلى (عتمة) وكان القضاء قد صار إلى الزيدية[2] وعين الشيخ علي بن مصلح الريمي كاتباً للقاضي، فأنابه، فلزم القاضي الذي هو السيد علي بن يحيى بن المتوكل (وكان رجلاً عالماً فاضلاً معمراً إلا أنه لم يقرأ عليه شيئاً ولا أخذ منه إجازة) ثم عين بعده القاضي السيد محمد بن علي الرازي وكتب عنده مدة.

وله إجازة من صدر شعبة الدينيات وشيخ الحديث في كلية الجامعة العثمانية بـ (حيدر آباد الدكن) الشيخ عبد القدير محمد الصديقي القادري قال فيها بعد البسملة والحمد لله والصلاة على النبي الأعظم صلوات الله عليه:

«إن الأخ الفاضل والعالم العامل الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي العتمي اليماني قرأ علي من ابتداء» «صحيح البخاري» و «صحيح مسلم»، واستجازني ما رويته عن أساتذتي، ووجدته طاهر الأخلاق طيب الأعراق، حسن الروية جيد الملكة في العلوم الدينية، ثقة عدلاً، أهلاً للرواية بالشروط المعتبرة عند أهل الحديث، فأجزته برواية

---

(١) كانت قراءة مقامات الحريري يحفظها بعض الناس ويكثرون من قراءتها، وهي لذيذة أحسن من الروايات الأفرنجية.

(٢) حسب الاتفاق بين الحكومة العثمانية والإمام يحيى حميد الدين: أن قضاة المحاكم ينتخبهم الإمام.

«صحيح البخاري» و «صحيح مسلم» و «جامع الترمذي» و «سنن أبي داود» و «ابن ماجه» [1] و «النسائي» و «الموطأ» لمالك رضي الله عنهم.

«حرر بتاريخ ١٣ ــ القعدة ــ سنة ١٣٤٦هـ»

أعماله:

ثم ارتحل إلى (جيزان) سنة ١٣٢٩ والتحق بها في خدمة السيد محمد الإدريسي أمير (عسير) حينذاك، فولاه رئاسة القضاء، ولما ظهر له من ورعه وعلمه وزهده وعدله لقبه بـ (شيخ الإسلام)، وكان إلى جانب القضاء يشتغل بالتدريس، ومكث مع السيد محمد الإدريسي حتى توفي الإدريسي سنة ١٣٤١هـ[2] فارتحل إلى (عدن) ومكث فيها سنة مشتغلاً بالتدريس والوعظ. وبعد ذلك ارتحل إلى (الهند) وعين في دائرة المعارف العثمانية بـ (حيدر أباد الدكن) مصححاً لكتب الحديث وما يتعلق به وغيرها من الكتب في الأدب والتاريخ.

وبقي بها مدة ثم سافر منها إلى مكة المكرمة، ووصل إليها في عام ١٣٧١هـ وفي عام ١٣٧٢هـ في شهر ربيع الأول منه بالذات عين أميناً لمكتبة الحرم المكي الشريف حيث بقي بها يعمل بكل جد وإخلاص في خدمة رواد المكتبة من المدرسين وطلاب العلم حتى أصبح موضع الثناء العاطر من جميع رواد المكتبة على جميع طبقاتهم بالإضافة إلى استمراره في تصحيح الكتب وتحقيقها لتطبع في دائرة المعارف العثمانية بالهند، حتى وافاه الأجل

---

(١) قام استاذنا المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الالباني، بتقسيم «سنن ابن ماجه» إلى «صحيح» و «ضعيف» اتباعاً للخطة التي سار عليها، وذلك بتكليف من «مكتب التربية العربي لدول الخليج». وقد طبع «الصحيح» في جزئين.

وقد تفضل مكتب التربية بالأذن للمكتب الاسلامي بطبع «الضعيف» بمجلد، وسيتبع ذلك ــ إن شاء الله ــ «سنن أبي داود»، و «سنن الترمذي»، و «سنن النسائي» قريباً إن شاء الله.

فشكر الله لاستاذنا الألباني صنيعه، وللدكتور محمد الأحمد الرشيد مبادرته.

(٢) الإدريسي هو الإمام السيد محمد بن علي بن السيد أحمد بن إدريس المغربي الحسني الصوفي المشهور المتوفى ببلدة (صبياء) من بلاد (عسير) عام ١٢٥٣هـ وكان السيد محمد المذكور ثار على الحكومة العثمانية في (عسير) وكاد يستولي على (أبها) عاصمة (عسير)، ولقي مساعدة من حكومتي إيطاليا وانكلترا بالمال والسلاح؛ وأسس حكومة لم تعش إلا نحو عشرين سنة وقبل ثورته سافر إلى القاهرة، ودخل الأزهر، واتصل بأهل طريقة جده المتصوفة في صعيد مصر والسودان وطبعوا مؤلفات جده السيد أحمد بن إدريس في الأذكار والأوراد الصوفية وتمكن من العامة باسم الدين الاسلامي والتصوف أفيون الشعوب الجاهلية.

المحتوم صبيحة يوم الخميس السادس من شهر صفرعام ألف وثلا ثمائة وستة وثمانين من الهجرة بعد أن أدى صلاة الفجر في المسجد الحرام وعاد إلى مكتبة الحرم حيث كان يقيم وتوفي على سريره. رحمه الله.

مؤلفاته وما حققه من كتب:

مؤلفاته: ــ المطبوع منها:

١ ــ «طليعة التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأ باطيل»[١].
٢ ــ ورسالة في مقام إبراهيم وهل يجوز تأخيره.
٣ ــ و «الأنوار الكاشفة بما في كتاب «أضواء على السنة» من الزلل والتضليل والمجازفة»[٢].
٤ ــ ومحاضره في كتب الرجال وأهميتها ألقيت في حفل ذكرى افتتاح دائرة المعارف بالهند عام ١٣٥٦هـ.

مؤلفاته المخطوطة:

«التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأ باطيل» في مجلدين[١].
و«إغاثة العلماء من طعن صاحب الوراثة في الإسلام».

ورسائل أخرى في مسائل متفرقة لم يسمها[٣]. وديوان شعر وآخر ما قال في الشعر القصيدة التي رثا بها جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ــ رحمه الله ــ والتي نشرت في (المنهل) العدد (٥٣) من السنة الرابعة عشرة.

---

(١) وقد تم طبعه في مجلدين بتحقيق المحدث العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني وقد طبعه أولاً الشيخ محمد نصيف عليه رحمة الله وهذا الكتاب قد كشف ما عند الكوثري من عداء للصحابة والأئمة من فقهاء ومحدثين ممن خالفوا تعصبه المذموم لمذهبه. وقد أعدت صفه وطبعه مجدداً بعد أن طبعت منه «القائد في تصحيح العقائد» مفرداً. كما ألحقت به رسالة «الكوثري وتعليقاته» لعلامة الشام الشيخ محمد بهجة البيطار و «المقابلة بين الهدى والضلال حول ترحيب الكوثري بنقد تأنيبه» للعلامة الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة بتحقيق عبد الله بن صالح المدني الفقيه.

(٢) وطبع في المكتب الاسلامي.

(٣) قلت: سيأتي في مواضع من «التنكيل» أن له «كتاب العبادة»، و «أحكام الكذب». ن.

أما الكتب التي قام بتحقيقها وتصحيحها والتعليق عليها فهي:

١ ــ التاريخ الكبير للبخاري إلا الجزء الثالث.
٢ ــ وخطأ الإمام البخاري في تاريخه لابن أبي حاتم الرازي.
٣ ــ وتذكرة الحفاظ للذهبي.
٤ ــ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي أيضاً.
٥ ــ وكتاب موضح أو هام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي.
٦ ــ والمعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبة.
٧ ــ والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني.
٨و٩ وآخر ما كان يقوم بتصحيحه كتابا «الإكمال» لابن ماكولا و «الأنساب» للسمعاني، وصل إلى خمسة أجزاء، تم طبعها وشرع في السادس من كل منهما حيث وافاه الأجل المحتوم..

هذا بالإضافة إلى اشتراكه في تحقيق وتصحيح عدد من أمهات كتب الحديث والرجال وغيرها مع زملائه في دائرة المعارف العثمانية ب (حيدر أباد) بـ (الهند).